

الفرج بعد الشدة

[33] وصفيك، وعلى آله مصابيح الدجا، وأئمة الهدى، وأن تفرج عني فرجا عاجلا، وتلبسني في أموري صلاحا شاملا. وتفعل بي في ديني ودنياي ما أنت أهله، وتنيلني صلاحا لجميع أمري شاملا، يا كاشف كل كرب، ويا غافر كل ذنب ". حدثني أيوب بن العباس بن الحسن بإسناد كثير: أن أعرابيا شكّا إلى أمير المؤمنين على رضى الله عنه شكوى لحفته، وضيقا في الحال، وكثرة من العيال، فقال له: عليك بالاستغفار فإن الله عزوجل يقول: (استغفروا ربكم إنه كان غفارا (1)) الآيات. فمضى الرجل وعاد إليه فقال يا أمير المؤمنين: إنى قد استغفرت الله كثيرا ولم أر فرجا مما أنا فيه ؟ فقال له: لعلك لا تحسن الاستغفار ؟ قال: علمني فقال: أخلص نيتك، وأطع ربك وقل: " اللهم إنى أستغفرك من كل ذنب قوى عليه بدنى بعافيتك، أو نالته قدرتي بفضل نعمتك، أو بسطت إليه يدى بساغب رزقك، واتكلت فيه عند خوفى منه على أمانك، ووثقت فيه بحملك، وعولت فيه على كريم عفوك. اللهم إنى أستغفرك من كل ذنب خفت فيه أمانتى، أو بخست فيه نفسى، أو قدمت فيه لذتى، أو آثرت فيه شهوتي، أو سعت فيه لغيري، أو استغويت إليه من تبعني، أو غلبت فيه بفضل حيلتى، أو أحلت فيه على مولاي فلم يعاجلني على فعلى، إذ كنت سبحانه كارها لمعصيتي غير مريدها منى، لكن سبق علمك في باختياري واستعمال مرادى وإيثاري فحلت عني ولم تدخلني فيه جبرا، ولم تحملني عليه قهرا، ولم تظلمنى عليه شيئا يا أرحم الراحمين، يا صاحبي في شدتي، يا مؤنسي في وحدتي، يا حافظى في غربتى، يا وليى في نعمتي يا كاشف كربتي، يا مستمع دعوتي، يا راحم عبرتي، يا مقيل عثرتي، يا إلهى بالتحقيق، يا ركني الوثيق، يا رجاء للضيق، يا مولاي الشفيق، يا رب البيت العتيق، أخرجنى من حلق المضيق إلى سعة الطريق، بفرج من عندك قريب